في دولة المسلمين من زمن المأمون وهم قليل فان اليعقوبية تزعم ان اللاهوت
والناسوت اتحدا وامتزجا كامتزاج الماء واللبن والخمر فصارا جوهرا واحدا و
اقنوما واحدا وطبيعة واحدة فصار عين الناسوت عين اللاهوت وان المصلوب
هو عين اللاهوت والملكانية تزعم انهما صارا جوهرا واحدا له اقنومان و
قيل اقنوم واحد له جوهران والنسطورية تقول هما جوهران اقنومان وانما
اتحدا في المشيئة وهذان قولان من يقول بالاتحاد واما القول بالحلول فمن المتكلمين
كابي المعالي من يذكر الخلاف في فرقهم الثلاث منهم من يقول بالاتحاد بالمسيح
ومنهم من يقول بالحلول فيه فيقول هؤلاء من الطوائف الثلاث من يقول بالحلول
وان اللاهوت حل في الناسوت وقالوا هذا قول الأكثر منهم فهما جوهران و
طبيعتان واقنومان كالجسد والروح واما من فسر ذلك بظهور اللاهوت
في الناسوت فهذا ليس من هؤلاء وذكر طوائف من المتكلمين كابن
الزغواني عنهم انهم جميعا يقولون بالاتحاد والحلول لكن الاتحاد في المسيح و
والحلول في مريم فقالوا اتفقت طوائف النصارى على ان الله جوهر واحد ثلا
ثة اقانيم وان كل واحد من الاقانيم جوهر خاص يجمعها الجوهر العام وذ
كروا اختلافا بينهم ثم قالوا وعموا ان الجوهر هو الاب والاقانيم الحياة وهي
روح القدس والعلم والقدرة وان الله اتحد بأحد الاقانيم الذي هو الابن
يعني به مريم وكان مسيحا عند الاتحاد لاهوتيا وناسوتيا حل وولد ونشأ و
قتل وصلب ودفن ثم ذكروا اليعقوبية والنسطورية والملكية قال الناقلون
عنهم واختلفوا في الكلمة الملقاة الى مريم عليها السلام فقالت طائفة منهم ان
الكلمة حلت في مريم حلول الممازجة كما يحل الماء في اللبن فممازجه ويخالطه وقا
لت طائفة منهم انما حلت في مريم من غير ممازجة ومنهم طائفة من النصا
رى ان الآلاهوت مع الناسوت كمثل الخاتم مع الشمع يؤثر فيه النقش ثم لا يبقى منه
شيء الا اثر فيه ثم ذكر هؤلاء عنهم في الاتحاد نحو ما حكى الاولون فقالوا قد

اختلف

اختلف قولهم في الاتحاد اتحادا متباينا فزعم قوم منهم ان الاتحاد هو ان
الكلمة التي هي الابن حلت جسد المسيح قبل وهذا قول الاكثرين منهم وزعم قو
م منهم ان الاتحاد هو الاختلاط والامتزاج وقال قوم من اليعقوبية هو ان
كلمة الله انقلبت لحما ودما بالاتحاد وقال كثير من اليعقوبية والنسطورية
الاتحاد هو ان الكلمة والناسوت اختلطا فامتزجا كاختلاط الماء بالخمر او
اللبن وقال قوم منهم ان الاتحاد هو ان الكلمة والناسوت اتحدا فصارا هيكلا
ومحلا وقال قوم منهم الاتحاد مثل ظهور صورة الانسان في المرآة والطابع
في المطبوع مثل الخاتم في الشمع وقال قوم منهم الكلمة اتحدت بجسد المسيح على
معنى انها حلته من غير مماسة ولا ممازجة كما تقول ان الله في السماء وعلى العرش
من غير مماسة ولا ممازجة وقال الملكية الاتحاد هو ان الاثنين صارا وا
حدا وصارت الكثرة قلة فزعم بعض الناس ان الذين قالوا هو للمسيح ابن مريم
الذين قالوا اتحدا هي صار اثنين واحدا والذين قالوا هما جوهر واحد له
طبيعتان فيقولون هو ولد بمنزلة الشعاع المتولد عن الشمس والذين قا
لوا بجوهرين وطبيعتين واقنومين مع الرب قالوا ثالث ثلاثة وهذا الذي
قاله هؤلاء ليس بشيء فان الله اخبر ان النصارى يقولون انه ثالث ثلا
ثة وانهم يقولون انه ابن الله وقال لهم لا تقولوا ثلاثة مع اخباره ان النصا
رى افترقوا والقى بينهم العداوة والبغضاء بقوله ومن الذين قالوا انا
نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة و
البغضاء الى يوم القيمة وقد ذكر المفسرون ان هذا اخبار بتفرقهم الى هذه الا
صناف الثلاثة وغير ذلك وقد اخبر الله سبحانه عقب قوله ثالث ثلاثة
بما يقتضي انه هؤلاء اتخذوه ولدا فقوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم
انما الله الاه واحد سبحانه ان يكون له ولد وذكر ايضا ما يقتضي ان قولهم ان
الله هو المسيح ابن مريم من الشرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)